

الله والثقافة والسياسة والتطور

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD24713.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsyach2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2013/07/24
السنة السادسة - العدد: 2154



الإسلام الذي غمر وعي لا يمكن أن يقتصر على كونه معتقداً فكرياً أساساً أو تماماً، ولا هو نشاط اجتماعي عاطفي بعض الوقت (أيام الجمع والأعياد وسهرات رمضان)، ولا هو علاقة سرية خاصة بيني وبين ربي، ولا هو إضافة أخلاقية مناسبة لتحسين المعاملات، ولا هو تسكين وتأجيل، ولا هو ترغيب وترهيب، ولا هو "سيوابة" انتخابية دورية، وإنما هو أساساً (1) موقف حياتي تكاملي (2) وطريق معرفة (3) ووعي كيان بالذات والوجود. (4) وامتداد إيداعي إلى المطلق نحو وجه الله.

يتم ذلك من خلال ممارسة شهادة "لا إله إلا الله" وهو الموقف الذي يرتقي بالإنسان إلى حرية التوحيد، فلا يعبد سواه مالا أو جاهاً أو ولداً أو سلطة، رئيساً كان أو حرفوشاً.

الذي يجري حالياً في العالم، وفي العالم العربي خاصة يحتاج وقفة أعمق من تحليلات صراعات السياسة، وأكثر مسؤولية من أوهام التغيير الثوري السريع، (السابق التجهيز أو الديلفري: توصيل الثورات للأوطان) لقد اختزل الإخوان - أو أغلبهم - الإسلام إلى "الإخوان" كما اختزل قبلهم الأعراب الإيمان إلى الإسلام، أما السكَّريون، (العلمانيون) فقد أزاحو المسألة كلها بعيداً عن بؤرة الوعي العام، والفعل العام، والقدر العام.

الدين هو أهم مقومات ثقافة أمة ما، هذه حقيقة قديمة جديدة أثبتتها ت.س. إليوت بشكل رائع في كتابه "ملاحظات نحو تعريف الثقافة". حين اختزل الإخوان "الإسلام" إلى "الإخوان"، واختزل أهل السنة وكذلك الشيعة والفرق الأخرى: الإسلام كلُّ إلى ملته... الخ، تراجعت ثقافة الإسلام إلى خلفية وعي المسلمين العام حتى تخثر الوعي الإسلامي الجمعي إلى ما لم يعد يصلح معه لتكوين ثقافة إسلامية حقيقية ولا حتى ثقافة مضروبة "تقليد" "كنظام" الغرب، تحمل لافتة إسلامية، فأصبح جاهزاً للانفضاض عليه من أية ثقافة أخرى تستعمله أدوات لها، بكل امتهان واستغلال.

الجارى حالياً أكبر بكثير مما يسمى ثورات الربيع العربي بتداعياتها كلها، الحادث هو أن هناك ثقافات جديدة تغزو العالم كله وهي ليست إلا أديان زائفة مصنوعة، الفرق بينها وبين الأديان الأصلية والأصلية أنها تتمركز منذ البداية حول مصالح جوقة من أنبياء البنوك المحدثين والكهنة المالبين الذين تحوصلوا حول مصالحهم على حساب سائر البشر، في حين أن كل الأديان الصحيحة عبر التاريخ، كانت تهدف - في البداية على الأقل - إلى تطوير وتحضير كل البشر دون استثناء، المنتمين إليها وغير المنتمين، مع أن أغلبها انتهى إلى التحوصل حول فريقه ونفي الآخرين.

الدين الأشمل والأخبت حالياً يسمى "العولمة"، وله أنبياء وحواريون ومقدسات وترانيم. والدين الأشهر والألمع يسمى "الديمقراطية" وهو يستعمل أوراق وأبواق الإعلام و"مواثيق" الحقوق وقرارات المؤسسات العالمية. لتليين مساراته إلى الأسواق الحرة جدا!!، أما الدين الأكثر غورا وأخطر أثراً فهو

دين "المالية التكاثرية الاستعمارية" على حساب كل القيم وكل المستضعفين، ثم كل الناس.

انطلاقاً من هذه الرؤية يمكن النظر إلى الصراع الدائر أنه يجرى بين تحالف هذه الأديان الثلاثة الجديدة وبين الأديان الحقيقية الأصيلة التي تتمحور حول رفض الشرك، وخاصة ما زال منها يحاول أن يحافظ على وظيفته في إبداع الحياة، وتعمير الأرض، وتطور الإنسان، إنطلاقاً من الاقتصاد المستقل إلى نوعية حياة مختلفة!

باعتبار أن الثقافة هي جُماع الوعي العام، فإن التنبيه على هذه الاحتمالات أو الفروض في مجلة ثقافية يبدو ضرورياً من حيث أن الكشف عن العمق الثقافي لما يجرى هو مهمة التفكير النقدي والإبداعي، بل والإيماني، الأديان الحديثة المصنوعة لا يربحها إلا أن يتحد المستضعفون في العالم ضد الشرك والتكاثر والتمييز الطبقي والعرقى والجغرافى

*** **

الجمعية المصرية للدراسات والبحوث الإسلامية والعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المؤتمر الدولي الأول: العلاج النفسي الجماعي والعمليات الجماعية

الأمل في الأوقات العصيبة

www.arabpsynet.com/Congress/CongJ37FirstInterConfEAGT.pdf

Brochure

www.arabpsynet.com/Congress/CongJ37FirstInterConfEAGT.Br.pdf

القاهرة - مصر

ورش عمل قبل المؤتمر: 24 ستمبر 2013

فندق موفينيك : 25-27 ستمبر 2013

info@eagt.net

شبكة العلوم النفسية العربية... 10

شبكة العلوم النفسية العربية... 10

10 : شخصيات من أبرز العلماء النفسانيين العرب

بلغ:

"الراسخون في العلوم النفسية"

www.arabpsynet.com/Rassikhoun/RassikhounCongrat.pdf

الطب النفسي:

يحيى الرخاوي - احمد عكاشة - محمد أحمد النابلسي - طادق السامرائي - محمدان التكريتي

علم النفس:

محمد الستار ابراهيم - مصطفى حجازي - علي زيمور - قدري حنفي - أحمد عبد الخالق